ويرده على العواد ولذا حصل له اليقين بالامر الذي يراد
به بوحدانيته به ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح و
تنحى فوقف مكانه ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا
انظر اليه فصدعه شقه ثم اخرج منه مضغة سوداء
فرمي بها وعند مسلم واحمد من حديث انس فاخرج علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك ولا تنافي فقد تكون
العلقة لكثرها تشبه المضغة ثم قال بيده اشار
بها من اطلاق القول على الفعل مجازا لغويا فقد قال ثعلب
وغيره العرب تطلق القول على جميع الافعال قال ابن بطال
سمي الفعل قولا كما سمي القول فعلا في حديث لا حسد
الا في اثنتين حيث قال في الذي يتلو القرآن لو اوتيت مثل
ما اوتي لفعلت مثل ما يفعل وتقول العرب قل لي براسك
اي امل به يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا الخاتم بيده
من نور يحار الناظر دونه اي في مكان اقرب منه والمراد
يتحير فيما دون ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة فختم
به في قلبي فامتلأ قلبي نور النبوة والحكمة قال النووي
فيها اقوال كثيرة مضطربة صفي لنا منها انها العلم المشتمل على
المعرفة بالله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك انتهى
ملخصا قاله الحافظ ثم اعاده اي قلبي مكانه فوجدت
برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا اي مدة طويلة واسقط
في رواية فانا الساعة اجد برده في عروقي ومفاصلي
قاله الشامي ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر
يده بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك
الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني
انا مني من مكاني الذي كان اضجعني فيه انهاضا
لطيفا ثم قال الاول للثالث زنه بعشرة من
امته فوزنوني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته
فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فرجحتهم
فقال يخاطب صاحبيه دعوه اتركوه فهو من استعمال
الجمع موضع المثنى ويجوز انه كان معهم غيرهم فلو
وزنته بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم
وقبلوا راسي وما بين عيني تبركا وايناسا ثم قالوا
يا حبيب الله والمؤمنين لم ترع بضم اوله وفتح الراء
المهملة مجزوم اي لم تخف بعد ولم يقصد به الامر وفي
نسخة لن تراع بزيادة الف منصوب بلن وهي اولى اذ
المقصود بشارته والتسهيل عليه حتى لا يحصل له الروع

ب

المستقبل ويمثل التخمين ورد الحديث رواه ابن عمر في
الصحيح وروي فيه ايضا لن تراع ووجهه ابن مالك بوجهين
لا داعي لايرادهما هنا انك لو تدري ما يراد بك من
الخير لقرت عيناك سكنت وقرت كناية عن السرور
وقال في الفتح قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية
ما يحبه الانسان ويوافقه لان عينه قرت اي سكنت حركتها
عن التلفت لحصول غرضها فلا تستشرف لشيء اخر
وكانه ماخوذ من القرار وقيل معناه انام الله عينك
وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو ماخوذ من القر وهو البرد
اي ان عينه باردة لسرورها ولذا قيل دمعة السرور
باردة ودمعة الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده
اسخن الله عينه انتهى الحديث وفي رواية عند ابن
عباس البيهقي قالت حليمة اذا انا بابني ضمرة مر
ان اسمه عبد الله وانه وقع في رواية البيهقي هذه
ضمرة وان الشامي توقف فقال والله اعلم يعدو فزعا
بفتح الزاي مفعول لاجله وبكسرها حال وجبينه يرشح باكيا
ينادي يا ابت يا امه الحقا محمدا فما تلحقاه الا ميتا وفي
نسخة يا امه وفي الاصل يا امنا باشباع الفتحة فتولد
منها الف ثم قدم الالف على التا للقلب المكاني فصار يا امات
ثم قلب التا ها كما قيل عنه في يا ابت يا ابات اتاه رجل
وتقدم انه قال رجلان الموافق لقول المصطفى فيه جاءني
رجلان فيجوز ان المختطف الصاعد واحد فقط كما قد
يدل له قوله فاختطفه من اوسطنا وعلا صعد به ذروة
بكسر الدال وضمها اعلى الجبل حتى شق صدره الى عانته
وفيه اي حديث ابن عباس هذا انه عليه السلام قال
اتاني رهط ثلاثة هو موافق لما في حديث شداد انه
عليه السلام المار فوق هذا الحديث ويخالف كما ترى
لقول ضمرة رجل او رجلان فلعله لم ير سوى اثنين واما
المصطفى فرأى الثلاثة بيد احدهم ابريق من فضة
وبيد الثاني طست من زمردة خضراء الحديث بطوله
وعرضه ايضا من سياقه ان التشبيه على ما فيه من
مخالفة الحديث فوقه في ان الطست من ذهب فيحتمل
والله اعلم ان الزمرد مرصع فوق الذهب فان قلت
هل غسل قلبه الشريف في الطست خاص به او فعل مع
غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام قلت
اجيب بانه ورد في خبر التابوت الصندوق الذي
كان فيه صور الانبيا انزله الله على ادم قاله الجلال وقال

Copyright © King Saud University